توجد وحلف ما اخذها وماله بها علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى
الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو
ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسألوه ان يجادل
عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يفعل وان يعاقب اليهودي وقيل هم ان
يقطع يده فنزلت وروي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطا بمكة
ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله **بما اراك الله** بما عرفك الله
واوحى به اليك وعن عمر لا يقولن احدكم قضيت بما ارانى الله فان الله لم يجعل
ذلك الا لنبيه ولكن ليجتهد رأيه لان الرأي من رسول الله كان مصيبا لان الله
كان يريه اياه وهو منا الظن والتكلف **ولا تكن للخائنين خصيما**
ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما للبرآء يعني لا تخاصم اليهود لاجل بني ظفر
واستغفر الله مما هممت به من عقاب اليهودي **يختانون انفسهم**
يخونونها بالمعصية كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت
معصية العصاة خيانة منهم لانفسهم كما جعلت ظلما لها لان الضرر راجع
اليهم **فان قلت** لم قيل للخائنين ويختانون انفسهم وكان
السارق طعمة وحده **قلت** لوجهين احدهما ان بني ظفر شهدوا
له بالبراءة ونصروه وكانوا شركاء له في الاثم والثاني انه جمع ليتناول
طعمة وكل من خان خيانته فلا تخاصم لخائن قط ولا تجادل عنه **فان**
قلت لم قيل خوانا اثيما على المبالغة **قلت**

كان

كان الله عالما من طعمة بالافراط في الخيانة وركوب المآثم ومن كانت تلك خاتمة
امره لم يشك في حاله وقيل اذا عثرت من رجل على سيئة فاعلم ان لها
اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وتقول
هذه اول سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده
في اول مرة **يستخفون** مستترين من الناس حياء منهم وخوفا من ضررهم
ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه **وهو معهم** وهو عالم
بهم وهو مطلع عليهم لا يخفى عليه خاف من سرهم وكفى بهذه الآية ناعية
على الناس ما هم فيه من قلة الحياء والخشية من ربهم مع علمهم ان كانوا مؤمنين
انهم في حضرته لا سترة ولا غفلة ولا غيبة وليس الا الكشف الصريح والافتضاح
يبيتون يدبرون ويزورون واصله ان يكون بالليل ما لا يرضى من القول
وهو تدبير طعمة ان يرمي بالدرع في دار زيد ليسرق دونه ويحلف ببراءته
فان قلت كيف يسمى التدبير قولا وانما هو معنى في النفس
قلت لما حدث بذلك نفسه سمي قولا على المجاز ويجوز ان يراد بالقول
الحلف الكاذب الذي حلف ان بيته وتوريكه الذنب على اليهودي **ها انتم**
هؤلاء ها للتنبيه في انتم واولاء وهما مبتدأ وخبره وجادلتم مستانف جملة
مبينة لوقوع اولاء خبرا كما تقول لبعض الاسخياء انت حاتم تجود بمالك
وتؤثر على نفسك ويجوز ان يكون اولاء اسما موصولا بمعنى الذين وجادلتم
صلته والمعنى هبوا انكم خاصمتم عن طعمة وقومه في الدنيا فمن يخاصم عنهم في الآخرة
اذا اخذهم الله بعذابه وقرأ عبد الله عنه اي عن طعمة **وكيلا** حافظا ومحاميا

Copyright © King Saud University